

إقبال الأعمال

[236] وإياه وأن يعتقد أنه بدخول وقت الإفطار قد تشر (1) من حضرة المطالبة

بطهارة الأسرار، واصلاح الأعمال في الليل والنهار، وهو يعلم أن الله جل جلاله ما شممه إلا
مزيد دوام إحسانه إليه، وإقباله بالرحمة عليه. وكيف يكون العبد مهونا بإقبال مالك حاضر
محسن إليه، ويهون من ذلك ما لم يهون، ألم يسمع مولاه يقول: (وما خلقت الجن والانس إلا
ليعبدون). (2) فصل (2) فيما نذكره من الوقت الذي يجوز فيه الإفطار اعلم أنه إذا دخل صلاة
المغرب على اليقين، فقد جاز إفطار الصائمين ما لم يشغل الإفطار عما هو أهم منه من
عبادات رب العالمين. فان اجتمعت مراسم الله جل جلاله على العبد عند دخول وقت العشاء،
فليبدء بالأهم فالأهم، متابعة لمالك الأشياء، ولئلا يكون المملوك متصرفا في ملك مالكه بغير
رضاه، فكأنه يكون قد غصب الوقت، وما يعمل فيه من يد صاحبه، وتصرف فيما لم يعطه إياه،
فاياه أن يهون بهذا وأمثاله ثم إياه. فصل (3) (3) فيما نذكره من الوقت الذي يستحب فيه
الإفطار أقول: قد وردت الروايات متناصرة عن الأئمة عليهم أفضل الصلوات، أن إفطار الانسان
في شهر رمضان بعد تأدية صلاته أفضل له وأقرب إلى قبول عباداته. فمن ذلك ما روينا
باسنادنا إلى علي بن فضال، من كتاب الصيام، عن أبي عبد الله

_____ 1 - شمر للأمر: اراده وتهيأ له. 2 -

الذاريات: 56. 3 - في البحار هذا الفصل مقدم على الفصل السابق.
